ولتأكيد ذلك في قوله عز وجل ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۞ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [سورة التين: الآية ٤ – ٦].

فكان القرآن الكريم هو الأسبق في تقرير حقوق الإنسان التي تنادي بها حضارات اليوم، فقد قدم الإسلام لائحة تفصيلية رائعة عن حقوق الإنسان، ونظرته نظرة مبدئية إلى الوحدة الإنسانية وإقامة الحضارة.

حقوق الإنسان في الإسلام :

لقد تميزت حقوق الإنسان في الإسلام بميزات تختلف عما جاء في النظم الوضعية، فهي منح إلهية. وهذا ما أكده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام في مقدمته (ان حقوق الإنسان في الإسلام ليست منحة من ملك او حاكم، او قرار صادر عن سلطة محلية او سلطة دولية، وإنما هي حقوق ملزمة مصدرها الهي، لا تقبل الحذف ولا الفسخ ولا التعطيل ولا يسمح بالاعتداء عليها ولا يجوز التنازل عنها. والإلزام هنا أي يجب احترامها من الحكام والمحكومين مهما كانت مكانتهم الاجتماعية لأنهم متساوون في العبودية لله، وتتصف بالدوام فلا تحتاج أصولها للتغيير او التبديل، إلا ان ثباتها لا يعني عدم الاجتهاد والتوسع في فهمها بما يلائم متطلبات الحياة الجديدة وهي عامة لم توضع مدة معينة او زمان معين)، وفي الإسلام هنالك ترابط

بين السلطتين الدينية والدنيوية فلم يكن الإسلام ديناً فقط لـه عقائـده المعروفة، بل هو دين ودولة معاً . وهذا دليل على شمول الإسلام لكل جوانب الحياة فضلاً عن تنظيم العلاقات بين الإنسان وخالقه.

أولاً: الحقوق السياسية والمدنية :

ان الإنسانية لها معنى مشترك، كما قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ [سورة النساء: الآية ١].

وكما اكد رسول الله (ﷺ) في خطبة الوداع قـال فيهـا: " ايهـا الناس، ان ربكم واحد وان أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم مـن تـراب، أكرمكم عند الله اتقاكم، ليس لعربي على عجمـي ولا عجمـي علـى عربي، ولا لأحمر على ابيض ولا لأبيض علـى احمـر فـضل إلا بالتقوى، الا هل بلغت، اللهم فاشهد ....".

فقد أكد الإسلام ان الناس جميعاً يرجعـون الـى اب واحـد وام واحدة هما آدم وحواء، فهذا تأكيد وحدة الأصل الإنساني، فلا يتفاضل بين اللون او العنصر، أو اللسان او النسب وإنمـا بـالتقوى والعمـل للصالح، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات: الآيـة ١٣].

فأكد الدين الإسلامي عدم التمييز بين الناس التي كانت موجـودة قبل الإسلام من العرب والفرس والروم.

بل ان الإسلام جعل الاختلاف الذي هو بين الناس آيـة مـن آيات الله وليس تمييز، إذ يقول الله جل جلاله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [سورة الروم: آية ٢٢].

وأساس الحياة للتعارف بين الشعوب والأمم لا للتحـارب، إذ يقول الله تعالى في كتابه الكـريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سـورة الحجرات: الآية ١٣].

فلا فرق بين الناس غنيهم وفقيرهم، كما أكد الله تبارك وتعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [سورة النساء: الآية ١٣٥].

ويؤكد رسول الله (ﷺ) بالمساواة بين الناس بل أعطـى قيمـة معنوية للضعاف من المسلمين حينمـا يقـول (ﷺ): " ابغـوني فـي ضعفائكم، انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ".

ويذكرنا الله سبحانه بقيمة هذا الدين الإسـلامي فـي اعطـاء الإنسان حقوقه ومن ثم تكوين امة عظيمة تحرر الأمـم مـن الظلـم والطغاة والمتجبرين في الأرض بقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١١٠].

فالدين الإسلامي يسعى لتحرير الإنسان ويعمل على تطبيق المبادئ الأساسية التي جاء من أجلها وهي تنطبق بتلك العبارة التي كانت تتردد على إلسنة القادة المسلمين بقولهم: " جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ".

ان الدين الإسلامي يؤكد على ان الإنسان حر منذ الولادة ولا يجوز لأي إنسان ان يستعبد أخيه الإنسان وقد بقيت العديد من العبارات على مدى التاريخ شاهده على ذلك منها: ((متى استعبدتم الناس وولدتهم أمهاتهم احراراً)).

فلما بعث نبي الرحمة سَنَّ للمسلمين مكارم الأخلاق ومسالك البر والفضل والدليل على ذلك حديث البخاري عن جابر قال: " مرت بنا جنازة فقام لها النبي (ﷺ) وقمنا، فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي! قال: إذا رأيتم جنازة فقوموا " وفي رواية أخرى " أليست نفساً ".

فلقد ساوى الإسلام بين الحاكم والمحكوم، بل ان من واجب الحاكم هي خدمة الرعية.

فمن حق الفرد المشاركة في الحياة العامة لأنه فرد من الأمة الإسلامية وله الحق في المشاركة وتولي المناصب للمستويات والطبقات كافةً.

فأن الدين الإسلامي يحث على المساواة بين الناس على السواء بين الحاكم والمحكوم.